معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة الأولى ◆ العدد الأول ◆ ٢٠٠٥

محمد مستقيم بن محمد ظريف*

الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ) ومنهجه في التأليف

المقدمة

للعلماء دور مهم في نشر الدين والعلم وبيانه للناس، وهؤلاء -كما وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام- بمثابة ورثة الأنبياء[١] الذين حملوا لواء هذا الدين، ودافعوا عن اتهامات أعدائه ومناقضيه بالحجج القاطعة والبراهين النيرة، حسب مرور الأزمان والأوقات. فلولاهم، لهدمت أسس هذا الدين الحنيف وأصبح الناس متحيرين ضالين عن قواعد دينهم مذبذبين بين غرائب الأفكار وضلالتها شرقا وغربا، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. فلذلك تجد في كل عصر ومصر ظهور عدد من الشخصيات البارزة من المهتمين بأمور دينهم ومجتمعاتهم الإسلامية، وحاولوا إصلاح ما يرون من الفساد وقمع البدع والخرافات السائدة بين الناس، وإحياء

* القائم بأعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

[١] كما ورد عنه ﷺ في حديث طويل أنه قال: «...إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر». رواه أحمد في مسنده. مسند الأنصار. حديث رقم ٢٠٧٢٣. شركة صخر لبرامج الحاسب. *موسوعة الحديث الشريف*. الإصدار الأول ١,٢.

العمل بالقرآن الكريم والاقتداء بسنن النبي الكريم.

ولو نظرنا إلى بلاد الهند بالذات، نجد أنها قد شهدت -منذ أن أسلم سكانها- ظهور جماعة من العلماء الذين تكفلوا بحفظ هذا الدين الحنيف وتفسيره تفسيرا صحيحا، بجانب إسهاماتهم في نشر العلوم وتطويرها في مختلف مجالاتها، لا سيما في الحديث والفقه والتاريخ وغيرها. فحسبنا ما سجله التاريخ من عناوين الكتب، التي ألفت من هؤلاء الأعلام بجانب توافر عدد من كتب تراجم الأعلام المنتسبين إلى الهند، حتى قيل: إن القرآن أنزل في الجزيرة العربية، وفهم في مصر، وحفظ في القارة الهندية.

فلذلك، كان الهدف من هذه الوريقات إعطاء نظرة موجزة عن واحد من أولئك الأعلام -الذين نالوا مكانة رفيعة في عصورهم، وتركوا لنا من كنوز معارفهم في الدواوين والسطور المتداولة، بين أيدينا اليوم خدمة للمسلمين ولمن لحقهم من الأجيال والأمة- وهو الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، من أعلام المشهورين في القرن التاسع عشر الميلادي، وصاحب التصانيف الجمة اتفق العلماء على جلالة قدرها وعظمة فوائدها لا يستغني عنها أي دارس منصف محب للعلم، سالك لمنهج الوسط في الأحكام الدينية والمواقف الدنيوية. وستكون الدراسة عنه من خلال عرض ترجمة مختصرة لحياته، وتحليل أفكاره ومناهجه في النقد والتأليف لإبراز سموه وتفوقه على من عاصره من العلماء والمصنفين، وقدرته على استيعاب جميع مجالات العلوم، لا سيما الفقه والحديث في زمنه.

ترجمة الإمام أبي الحسنات اللكنوي[1]

اسمه ونسبه

هو محمد عبد الحي بن مولانا محمد عبد الحليم بن محمد أمين الله، ابن محمد أكبر

---

[1] من المهم ملاحظة أن مصادر ترجمة حياة الإمام اللكنوي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: أولها ما كتبه الإمام عن نفسه. وهو مبعثر في عدد من مصنفاته كأمثال: النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير. والتعليق الممجد على موطأ الإمام محمد.=

ابن المفتي أحمد أبو الرحم، ابن محمد يعقوب بن عبد العزيز بن محمد سعيد بن ملا قطب الدين، الشهيد السهالوي الأنصاري اللكنوي الحنفي، يكنى بأبي الحسنات.

والسهالوي هي قصبة من قصبات بلدة (لكنو) بالهند، وموطن لأسرته في محلة بها مسماة بـــ (فرنكي محل). ويقال الأنصاري أيضا نسبة إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ، بحيث إن نسبه ينتهي إليه. وينسب باللكنوي باعتبار أنها موطن له.

مولده ونشأته

ولد الإمام أبو الحسنات في يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من ذي القعدة

=والسعاية في كشف ما في شرح الوقاية. وعمدة الرعاية في حل شرح الوقاية. والتعليقات السنية على الفوائد البهية. ومقدمة كتابه الهداية. وثانيها، ترجمة معاصريه وتلاميذه عنه، مثل: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام لعبد الحي الحسني، والتاج المكلل من جواهر تراجم علماء فرنكي محل للشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي وغيرهما. وثالثها، كتابة من جاء بعده من المحققين والباحثين من خلال تحقيقاتهم لمصنفاته ودراساتهم فيه، وأشهرهم الدكتور ولي الدين الندوي في كتابه "الإمام عبد الحي اللكنوي: علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء"، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة -رحمه الله تعالى- بحيث إنه قد حاول أقصى جهده في جمع المعلومات النفيسة عن الإمام ونقل كثيرا من مصادر ترجمته من المخطوطات التي لم تطبع بعد، وقدمها لنا في سلسلة سماها "سلسلة مؤلفات الإمام اللكنوي" التي تشمل سبع كتب مهمة في مختلف مجالات العلوم خاصة الكتاب الأول منها. وفي هذا البحث، حاول الباحث أن يقدم خلاصة من ترجمة الإمام المحققة من خلال تلك المصادر الثلاثة المذكورة آنفا حسب ما هو متوافر لديه، وأهمها ما يلي: اللكنوي، محمد عبد الحي. ١٩٩١. موطأ الإمام مالك مع التعليق الممجد على موطأ محمد. دمشق: دار القلم. ج١، ص ١٠٩-١١٣، واللكنوي، محمد عبد الباقي. (التاج المكلل من جواهر تراجم علماء فرنكي محل) مخطوط، نقلا عن اللكنوي، عبد الحي. ١٩٩٢. تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ص ٣٢-٣٧، واللكنوي، عبد الحي. ٢٠٠٠. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ص ١٨-٣٣. واللكنوي، عبد الحي. ١٩٨٤. الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ص ١١-١٦. واللكنوي، عبد الحي. ١٩٨٤. الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٧ وما بعدها، ٧٨. والحسني، عبد الحي بن فخر الدين. ١٩٩٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. بيروت: دار ابن حزم. ج٨ ص ١٢٦٨-١٢٧٠. والندوي، ولي الدين. ١٩٩٥. الإمام عبد الحي اللكنوي: علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء. دمشق: دار القلم. والزركلي، خير الدين. ١٩٩٩. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. ج٦. ص ١٨٧. وكحالة. عمر رضا. د.ت. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج١١. ص ٢٣٥. والبغدادي، إسماعيل باشا. د.ت. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج٢. ص ٣٨٥.

سنة ١٢٦٤هـ، الموافق ٢٤ أكتوبر ١٨٤٨م، في بلدة (باندا) بالهند عندما كان أبوه[١] مدرسا بها، في مدرسة النواب ذي الفقار الدولة. وقد سماه أبوه في اليوم السابع من ولادته وكناه بأبي الحسنات بعد بلوغه. وقد ابتدأ حياته العلمية منذ نعومة أظفاره فشرع في حفظ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنين عند الحافظ قاسم علي اللكنوي، ولم يتجاوز جزء (عم يتسألون) وسافرت أسرته إلى بلدة (جونفور) فواصل قراءة القرآن وحفظه عند حافظ إيراهيم. وكان أبوه أيضا ممن يعلمونه القرآن، حتى تم حفظه عندما بلغ عمره عشر سنين، كما كان يدرس منه أهم الفنون، التي تتعلق بالإنشاء والخط وبعض الكتب الفارسية. فهذه الفترة تشكل مرحلة الدراسة الإبتدائية له.

والفترة ما بين الحادي عشر من عمره إلى أن يبلغ سبعة عشر عاما تشكل المرحلة الدراسية التخصصية له، بحيث إنه قد تلقى جميع الكتب المدرسية في مختلف الفنون كأمثال: التفسير والحديث والفقه والأصول، والطب والصرف وغيرها من أبيه مولانا عبد الحليم، الذي يعتبر من أكابر شيوخه في الدراسة إلى أن توفي في سنة ١٢٨٥هـ، ثم قرأ على يد خال والده وأستاذه مولانا محمد نعمت الله بن نور الله اللكنوي (ت ١٢٩٠هـ) علوما عديدة منها الرياضية وبرع فيها، ودرس علم الحساب من أرشد تلامذة والده محمد خادم حسين المظفر بوري العظيم آبادي. فاستمر الدرس والتعمق في مختلف مجالات العلوم في هذه الفترة حتى تمكن واستوعب كثيرا من مباحثها، وأصبح عالما بارعا ومصنفا جليلا في الفنون منها: النحو والصرف والمنطق والحكمة والطب، والفقه وأصول الفقه وعلم الكلام والحديث والتفسير.

---

[١] أبوه هو: الشيخ الفاضل العلامة عبد الحليم بن أمين الله بن محمد أكبر بن أحمد الأنصاري اللكنوي (١٢٣٩-١٢٨٥هـ) ولد بمدينة لكنو في الهند، وقرأ المنطق والكلام والحديث، أخذ عن عمه المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكنوي وغيره، وكان مدرسا محسنا وبارعا في فنون الكلام وأصول الفقه والحديث وغيرها، له "العرفان" في المنطق، و"قمر الأقمار حاشية نور الأنوار" في أصول الفقه وغيرهما. أنظر: الحسني، عبد الحي. ١٩٩٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. ج٧. ص ١٠٠٤-١٠٠٥. وكحالة، عمر رضا. د.ت. معجم المؤلفين. ج١٠. ص١٢٩.

وقد رزق رحمه الله بقوة الذاكرة حتى استطاع أن يحفظ العلوم بسرعة مدهشة وسهولة بارقة، كما دل إلى ذلك قوله عن نفسه قائلا: "ورزقت قوة الحفظ منذ زمن الصبا، حتى إني أحفظ كالعيان جميع وقائع تقريب قراءة الفاتحة حين كان عمري خمس سنين"[١]، ولكنه مع ذلك ابتلي بضعف الذاكرة عندما وصل قريبا من سن الأربعين حتى كان يضحك أحيانا ولا يشعر بضحكه.

منح الذكاء والفطنة في استيعاب الدروس وفهمها بدون تعسر حتى عبر عن نفسه قائلا: "لم أقرأ كتابا إلا درسته بعده"[٢]. فحبب إليه التدريس وقد درس فيما يخص مجالات تخصصه، وألف كتبا حافلة فيها. والأعجب من ذلك، أنه تمكن من تدريس بعض المواد، التي لم يدرسها من قبل مثل: شرح الإشارات للطوسي، وقانون الطب لابن سينا، وغير ذلك. ولكن كان اشتغاله بالمنقول أكثر من اشتغاله بالمعقول، ومن المنقول أكثر اشتغاله بخدمة الحديث والفقه.

ورزق كذلك بكمال القدرة والفطنة وغاية الفصاحة في المناظرة والجدل بطريق منصف موضوعي بعيد عن التحيز النفسي والرغبة الشخصية في إظهار الحق متى وجد، وقد سجل التاريخ عدة مناظرات علمية جرت بينه وبين بعض معاصريه في بعض القضايا العلمية، منهم المولوي عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي، والمولوي محمد بشير السهسواني، والنواب صديق حسن خان الحسيني القنوجي، ويفوقهم فيها جميعا بالأدلة البينة والمواقف الراجحة وبأسلوب علمي مؤدب.

وفي الحقيقة، لا يحب الإمام أن يجادل الناس عشوائيا لإظهار هيبته وسعة علمه لهم، وإنما تصدى لذلك حسب الحاجة والظروف المعينة فحسب. وأكبر شاهد على هذا، أن من عادته عندما تجري المناظرة والمباحثة بين العلماء في فنون العلم لا يتكلم قط بل ينظر إليهم ساكتا فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام مقنع يقبله

---

[١] اللكنوي، عبد الحي. ٢٠٠٠. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. ص ٢٠.

[٢] المرجع نفسه. ص ٢١.

الجميع، ويكون مرجعا مرضيا في فصل النـــزاع والاختلاف بين الناس[١].

عندما توفي والده في حيدرآباد والذي كان ناظما للعدالة، عرض عليه القضاء فأبى عنه خوفا من أن ذلك يعوقه من التدريس والتصنيف، فعين له من حيدرآباد ما كفاه بالتدريس مدة من الزمان وله في حسن التعليم والتصنيف صناعة لا يقدر عليها غيره.

وقد قام برحلة في طلب العلم ثلاث مرات: الأولى من لكنو إلى حيدرآباد الدكن مع والديه في ١٢٨٤هـ، وأخرى أثناء الحج. فحج في المرة الأولى مع والده في سنة ١٢٧٩هـ، وكان خروجه في رجب من حيدرآباد وركب الطائرة من بومباي ودخل مكة في آخر العشرة من رمضان إلى أن أكمل فريضة الحج وزار المدينة الطيبة وأقام فيها ثمانية أيام، ورجع إلى حيدرآباد في جمادي الأولى سنة ١٢٨٠هـ. ثم حج في المرة الثانية بعد وفاة والده، وذلك في سنة ١٢٩٢هـ. فاستفاد من هذه الرحلات لقاء كبار مشايخ الحرمين وحصلت الإجازة منهم وربطت صلته العلمية بهم.

ثم إنه أخذ الرخصة من الولاة بحيدرآباد وتقاعد من وظيفته وقنع بمئتين وخمسين ربية بدون شرط الخدمة وقدم بلدته لكنو فأقام بها بقية عمره، ودرس وأفاد وصنف وذاكر. وكان من عاداته أن يصلي الصبح ثم يشتغل بالوظائف إلى طلوع الشمس، ثم يدرس ستة أسباق من المتوسطات والمطولات إلى الضحوة الكبرى ويأتي بتحقيقاته المبتكرة، ثم يقيل، ثم يصلي الظهر ويؤلف إلى العصر، ثم يزور الإخوان، ثم يصلي المغرب ويطالع ويصنف إلى قريب نصف الليل. فهكذا ملأ معظم أوقاته بالعبادات والاشتغال بالتدريس والتصنيف، وأنه في ذلك سلك مسلك المتقدمين من العلماء والمصنفين المجودين الذين قضوا معظم حياتهم بما ينفعهم وينتفع بهم الناس.

---

[١] الحسني، عبد الحي. ١٩٩٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. ج٨. ص ١٢٦٨.

شيوخه وتلامذته

تلقى الإمام معظم مبادئ العلوم وتفصيلاتها من أبيه ومعلمه مولانا عبد الحليم أثناء فترة تحصيله العلوم، كما استفاد من عدد من كبار المشايخ في علم القراءات والحساب والرياضيات وغيرها، بعد وفات والده كما مر آنفا. ثم شرع في التدريس والتصنيف وتفوق على كثير من معاصريه، ومع ذلك تمنى أن يحصل على الإجازات من كبار شيوخ العصر في رواية كتب الحديث والعلوم، و لم أتيحت له ذلك حتى أتته الفرصة لأداء الحج فانتهزها للقاء كبار المشايخ الموجودين في الحرمين وروى عنهم. فمن المجيزين له الشيخ أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة، والشيخ علي ملك باشلي الحريري المدني، ومولانا الشيخ عبد الغني ابن الشيخ أبي سعيد المجددي، والشيخ محمد بن محمد الغرب الشافعي مدرس بالمسجد النبوي، ومولانا محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة، وغيرهم.

إضافة إلى ذلك، فقد بايعه والده بما عنده من الأذكار والأشغال وأجازه بكل ما حصل له من شيوخ الحرمين وغيرهم قبل وفاته بشهر بما أجازه الشيخ جمال الحنفي، ومولانا حسين أحمد المحدث المليح آبادي، وخلق كثير. فهذه نبذة من مشايخه باختصار تبرز اهتمامه بالعلم والعلماء وطلب العلو والبركة فيهم برواية الكتب بإسنادها إلى رواتها ومؤلفيها واشتغاله بمصاحبة العلماء والمشايخ الموجودين في عصره.

وقد تتلمذ على يديه عدد كثير من الطلاب، فكانوا يأتون إليه من كل أنحاء بلاد الهند وحتى من بلدان إسلامية أخرى ليتشرفون بلقائه والأخذ منه، وأشهرهم العلامة عبد الحي الحسني الندوي اللكنوي، والد الشيخ أبو الحسن علي الندوي، والعلامة المحدث الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي، والشيخ إفهام الله بن إنعام الله بن ولي الله الأنصاري اللكنوي، والشيخ عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي الأنصاري ملقب بشمس العلماء، والعلامة عبد العلي المدراسي الذي ألف تاريخ شيخه بالمنظومات ملأها بفضائله ومناقبه.

فحسبنا ما سجله تلميذه في شأن الطلاب الذين جاءوا إليه قائلا:

كان يأتي طلاب من كل فج لدنه يحضر الطلاب في تدريسه من حضرموت

جاء علاما شهيرا كابرا عن كابر فاق أعلاما جميعا فوق سبق في الخبوت[١]

زواجه وأولاده

فقد تزوج الإمام ابنة عمه المولوي الحافظ محمد مهدي بن مولانا محمد يوسف في جمادي الثانية سنة ١٢٨٣هـ[٢]، ورزق عددا من أولاد، إلا أنهم ماتوا في حياته فلم يعقب إلا بنتا واحدة صالحة عالمة بالمسائل الضرورية تزوجها ابن خالها ملا محمد يوسف[٣]، فأنجب منها أولادا ماتوا إلا ابنا سمي بمحمد أيوب، يكنى بأبي الرحم، وهو الذي اعتنى بكتب جده وقام بطبع ونشر كثير من مخطوطاته أو أعاد طبعها من جديد، كما أهدى كثيرا منها إلى مكتبة جامعة (علي كره) بالهند، مع ابنه محمد مهدي أيوب لينتفع المسلمون بهذه الكنوز النفيسة، والذخائر الثمينة في مختلف مجالات العلوم الدينية.

أقوال العلماء فيه

تكاد تتفق الأقوال على فضل الإمام اللكنوي وعلمه وحسن تأليفه، وقد أثنى عليه كل من طلابه ومعاصريه وممن جاءوا بعده وعرفه من خلال مصنفاته وكتبه. ومن أبرز ذلك ما وصف تلميذه به العلامة عبد الحي الحسني قائلا: "وإني حضرت بمجلسه غير مرة، فألفيته صبيح الوجه أسود العينين، نافذ اللحظ، خفيف العارضين، مسترسل الشعر، ذكيا فطنا، حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيبا

---

[١] اللكنوي، عبد الحي. د.ت. الموطأ للإمام مالك مع التعليق الممجد على الموطأ. كراتجي: مير محمد كتب خانة. ص ٤٠٨.

[٢] اللكنوي، عبد الحي. ٢٠٠١. فتاوى اللكنوي المسماة نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل. تحقيق: صلاح محمد أبو الحاج. بيروت: دار ابن حزم. ص ١٣.

[٣] الندوي، ولي الدين. ١٩٩٥. الإمام عبد الحي اللكنوي: علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء. ص ٨٣.

مصقعا، متبحرا في العلوم معقولا ومنقولا، مطلعا على دقائق الشرع وغوامضه، تبحر في العلوم، وتحرى في نقل الأحكام، وحرر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث أن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته"[١].

"إنه علامة في كل علم بالكلام، سالما عن أفة الإكثار آخذا بالصموت، خيره الجاري من التصنيف جار في الواري فيضه قد شاع من هند إلى روم ولوت".[٢]

كما لخص الشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي فضائله كلها قائلا: "وبالجملة، كان في المتأخرين آية من آيات الله، ومعجزة من معجزات رسول الله، دعا الله أن يجعله مجددا على رأس المئة الثالثة عشرة، أظن أن الله استجاب دعاءه"[٣].

وأما بالنسبة إلى ما جرى بينه وبين السيد صديق حسن خان الحسيني القنوجي من مباحثات، والتي تكاد أن تصل إلى المنافسة الشخصية، فإنها في الحقيقة أمر مرجعه الطبيعة البشرية البحتة، ولم تخرج إلى حدود علمية سليمة. ويدل على هذا أن السيد صديق عندما بلغه الخبر بوفاة الإمام، أمر بإغلاق بلدة "بهوبل" ثلاثة أيام حزنا عليه، وقال: "اليوم مات ذوق العلم، وما كان بيننا من منافسات، إنما كان للوقوف على المزيد من العلم والتحقيق"[٤].

وفي جانب آخر، نجد بعض العلماء والمهتمين بالدراسات الإسلامية أظهروا إعجابهم به واعترفوا بعلو شأنه ومكانته في مجالات العلوم، وذلك من خلال اطلاعهم بكتابته ومصنفاته، كما أعجب به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، واهتم بتحقيق ونشر كثير من كتاباته القيمة، وقال في مقدمة تحقيقه لكتاب "التعليق الممجد على موطأ محمد" للشيخ اللكنوي ما يلي: "فهي موهبة عجيبة، وقدرة

---

[١] الحسني، عبد الحي. ١٩٩٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. ج٨. ص ١٢٦٨.

[٢] اللكنوي، عبد الحي. د.ت. الموطأ للإمام مالك مع التعليق الممجد على الموطأ. كراتجي: مير محمد كتب خانة. ص ٤٠٨.

[٣] اللكنوي، محمد عبد الباقي. (التاج المكلل من جواهر تراجم علماء فرنكي محل) مخطوط. نقلا عن: اللكنوي، عبد الحي. ١٩٩٢. تحفة الأخيار باحياء سنة سيد الأبرار. ص ٣٧.

[٤] اللكنوي، عبد الحي. ٢٠٠٠. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. ص ٣٧-٣٨.

غريبة، أن يتسنم كتاب (الموطأ) شاب هندي اللغة والدار في هذه السن، وقد ضمنه زاهي علمه وأرقى معرفته في الحديث الشريف وعلومه، وفي الفقه الحنفي والمذاهب الأخرى، وسائر ما يتصل بذلك من العلوم من بعيد أو من قريب، فجاء هذا الكتاب درة فريدة من درر العلم، وجوهرة نفيسة من أنفس الجواهر"[١].

وأظهر الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الملك السعدي ثناءه على الإمام اللكنوي قائلا: "والمؤلف (أي اللكنوي) أشهر من أن يعرف، فهو عالم موسوعي اشتهر بالتحديث والفقه، وقد خدم الإسلام بقلمه ولسانه..."[٢]. فهذا الاعتراف والمدح إنما جاء من خلال النظر ومطالعة كتاباته كما لا يخفى ذلك على كل من يدرسها ويهتم بها من الدارسين والمحققين والعلماء.

وفاته

توفي الإمام في ليلة الثلاثين من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة وألف (١٣٠٤هـ)، وله من العمر تسع وثلاثون سنة، ودفن في بستان مولانا أحمد عبد الحق، واجتمع عليه الجم الغفير من الناس وصلوا عليه ثلاث مرات.

مصنفاته وآثاره العلمية

بدأ الإمام اللكنوي بالتصنيف عندما كان عمره سبعة عشر عاما، وما زال يؤلف ويشرح ويعلق، على ما يهمه من المواضيع العلمية والكتب والدروس حتى وفاته. والمتأمل في مصنفاته يجد أنه قد ترك كنوزا حافلة بالفوائد والدرر الثمينة في معظم مجالات العلوم الشرعية والعقلية، حتى بلغ عدد مؤلفاته نحو مئة وعشرون (١٢٠) كتب. فهذه موهبة وبركة من الله عز وجل في حياته على الرغم من قصر

---

[١] وعمره عندما ألف الكتاب ٢٧ سنة وانتهى من تأليفه في خلال ثلاث سنوات. راجع: اللكنوي، عبد الحي. ١٩٩١. موطأ الإمام مالك مع التعليق الممجد على موطأ محمد. دمشق: دار القلم. ج١. ص ٤٢.

[٢] اللكنوي، عبد الحي. ٢٠٠١. فتاوى اللكنوي المسماة نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل. ص ٨.

عمره، بحيث لا يقدر على ذلك كثير من الأفاضل والعلماء عربا وعجما في عصره، رغم طول مدة عمارتهم في الحياة منه.

ويمكن أن تقسم مؤلفاته حسب طبيعتها وموضوعاتها إلى مجالات عدة: منها في التاريخ، والنحو، والصرف، والمنطق والحكمة، وعلم المناظرة، والعقائد، والفقه، والسير، والحديث، والرقائق، وما يتعلق بفقه الحديث وغيرها بجانب رسائله وتعليقاته المتفرقة على بعض الكتب والأقوال. ومعظم هذه الكتب مؤلفة باللغة العربية والتي تبلغ نحو ستة وثمانين (٨٦) كتابا، والباقي بالهندية والفارسية. ومن أشهر مصنفاته المطبوعة أو المتداولة بين أيدي الناس والمستخدمة كبعض المقررات الدراسية في الهند وغيرها ما يلي:

- في الحديث (فقهه وعلومه): الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، والتعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، والآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، وظفر الأماني في شرح مختصر المنسوب للجرجاني في المصطلح، والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، وشرح ثلاثيات البخاري،، وتحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار، ونخبة الأنظار على تحفة الأخيار، وإقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة، ودافع الوسواس في أثر ابن عباس، وخير الخبر في أذان خير البشر، وشرح الحصن الحصين، وغيرها.
- في الفقه: حاشية على الهداية للمرغيناني، وعمدة الرعاية على شرح الوقاية، والسعاية في كشف ما في شرح الوقاية، وإمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام، وتذكرة الراشد برد تبصرة الناقد، ونفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل، وترويح الجنان بتشريح حكم شرب الدخان، وغيرها.
- في التاريخ: طرب الأماثل في تراجم الأفاضل، والفوائد البهية في تراجم الحنفية، والتعليقات السنية على الفوائد البهية، وتبصرة البصائر في معرفة

الأواخر، وغيرها.

- في النحو والصرف: خير الكلام في تصحيح "كلام الملوك ملوك الكلام"، والتبيان في شرح الميزان، و"جاركل" في تصريف الصيغ (بالفارسية)، وغيرها.
- في المنطق والحكمة: حل المغلق في بحث المجهول المطلق، والكلام المتين في تحرير البراهين، والتعليق العجيب لحل حاشية الجلال الدواني لمنطق التهذيب، وغيرها.
- في علم المناظرة: الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية، وحاشية على شرح الشريفية المشتهر بالرشيدية.

ومن الجدير بالذكر أن معظم مؤلفاته قد نالت حسن القبول والاتفاق لدى الناس كافة، سواء من الخبراء أو الطلاب أو عامة الناس، وذلك لما فيها من رساخة المنهج ووسع الاطلاع على أقوال العلماء والأئمة السابقين، وأنها تتسم بصناعة نقدية وتحليلية عجيبة تتميز بالموضوعية والوسطية، لا يستغني عنها أي دارس منصف في هذا العصر.

أفكاره ومنهجه في التأليف

أ. عدم التعصب ونبذ التقليد

تربى الإمام اللكنوي على مذهب الإمام أبي حنيفة في الأحكام منذ صغره – وهو مذهب يتمسك به معظم مسلمي الهند خاصة في الشمال منذ أن أسلموا– ولكنه لم يكن متعصبا بأقوال المذهب، وإنما يتبع ما ترجح له من أقوال وما صح من أدلة، فخالف بعض الأقاويل في فروع المسائل الفقهية، مع شدة اتباعه المذهب واعترافه بذلك. فقد وصف ذلك تلميذه ومترجمه الشيخ عبد الحي بن فخر الدين الحسني ما نصه:

"وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول، ولكنه غير متعصب في

المذهب، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصا صريحا مخالفا للمذهب..."، ثم نقل قوله في كتابه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير ما يلي: "ومن منحه (أي منح الله سبحانه) أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعتمد على مسألة مالم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه، وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجورا، ولكني لست ممن يشوش على العوام الذين هم كالأنعام، بل أتكلم مع الناس على قدر عقولهم"[١].

فالأمر ليس غريبا ولا ينفرد فيه الإمام، لأن ذلك كان من عادات العلماء والأئمة السابقين، كما هو واضح من خلال كتاباتهم في الفقه والخلاف، ولكن بعض المتحمسين ومقلدي المذهب في عصره حملهم التعصب والتعنت المبالغ إلى أن يخرجوه من زمرة أتباع المذهب ويتهموه بسبب ذلك، ولا يأتي ذلك من عوام الناس الذين لا يفرقون بين الاجتهاد والتقليد فحسب، ولكن الأشد ما صدر عن بعض هؤلاء المنتسبين إلى العلم وهم يتخلقون بأخلاق الجهال والعوام. فقد رد الإمام عن هؤلاء في إحدى كتاباته قائلا:

"...ويعلم أيضا أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه بقوة دليل، خلافا لا يخرج به عن ربقة التقليد، بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد، ألا ترى أن عصام بن يوسف ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع، ومع ذلك فهو معدود في الحنفية، ويؤيده ما حكاه أصحاب الفتاوى المعتمدة من أصحابنا من تقليد أبي يوسف يوما الشافعي في طهارة القلتين، وإلى الله المشتكى من جهلة زماننا، حيث يطعنون على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها، ويخرجونه عن مقلديه، ولا عجب منهم، فإنهم من العوام، وإنما العجب ممن يتشبه بالعلماء ويمشي مشيهم كالأنعام"[٢].

---

[١] الحسني، عبد الحي. ١٩٩٩. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام. ج٨. ص ١٢٦٨-١٢٦٩.

[٢] المرجع السابق. ج٨. ص ١٢٦٩.

ظهر من خلال ما سبق أن الإمام اللكنوي عالم منصف -شأنه شأن من سبقه من الأئمة والمجتهدين، حيث يهمهم الحق متى وجدوه ولا يعدلون عنه، إلا برجحان الأدلة وثبوتها لديهم- وكان يهتم كثيرا بالحديث حفظا وفقها، ويسند القضايا الدينية على أساس القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، وأنه لم يتصد لإظهار آرائه واجتهاداته الشخصية للعوام مخافة أن ينشئ القلق والفتن بينهم فيما لا يفيدهم. فلذلك تعد مؤلفاته في الحديث وفقه الحديث أكبر المجالات العلمية في بيان أفكاره، وكذلك المناظرات والمباحثات العلمية التي شارك فيها من بين المثقفين والمتعلمين من حين إلى حين.

ب. الاعتدال والإنصاف

وإضافة إلى ذلك، يتصف الإمام اللكنوي بالاعتدال والإنصاف في اختيار الآراء، دون أن يميل إلى فرقة دون أخرى مهما أعجبته، وإنما حاول أن يبحث نقطة الانطلاق بينها ويجمعها حسب ما تبين له من الأدلة. فقد ورد عنه كلام عن موقفه هذا قائلا: "ومن منحه أنه جعلني سالكا بين الإفراط والتفريط، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسطى فيها، ولست ممن يختار التقليد البحت، بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية"[١].

والنظر إلى أحد كتبه يثبت أن هذا المنهج متبع بوضوح، فهذا كتابه الموسوم بـــ"الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة"، الذي ألفه ردا على من زعم أن بعض الصلوات مشروعة بخصوص يوم عاشوراء -مستندا إلى بعض الروايات المختلقة التي نشرها بعض الزهاد والأئمة الصوفية- بطريقة علمية مجردة عن أي التحيزات الشخصية أو المذهبية، وراح يبين أغلاطهم، وبين -مع احترامه لهم- بأنهم "ليسوا

---

[١] المرجع نفسه. ج٨. ص ١٢٦٩.

من المحدثين ولا أسندوا الحديث إلى أحد من المخرجين"[١]، و"الواجب أن ننـــزل الناس منازلهم ونوفيهم حظهم ونعرف مرتبتهم وقدرهم...فإن صاحب البيت أدرى بما فيه، والماهر في شيء أعلم من غيره مما يتعلق به، وقد نص المحدثون على أن أحاديث أمثال هذه الصلوات موضوعة، وإن ذكرها جمع من الصوفية"[٢].

ومع ذلك فلم يثبت عنه جرح هؤلاء المشايخ والزهاد بسبب ذلك ولا يعتبرهم من الوضاعين، وإنما بين أن أسباب رواياتهم بمثل تلك الأحاديث كثيرة منها: الجهل بأصول الروايات والغفلة والخطأ وغيرها بجانب بسط حكم رواية الأحاديث الموضوعة بالتفصيل، مدعما بالأحاديث والروايات وأقوال العلماء مما يدل على سعة اطلاعه بالموضوع.

وكذلك عندما سرد الروايات التي ثبتت بطلانها وكذبها، دعمها بأقوال المحدثين والحفاظ في ذلك، وإذا حصل أي اشتباه في حديث ما بين العلماء، فسرعان ما ذهب إلى ترجيحه وتوضيح الفيصل في ذلك، كما في قضية بعض الصلوات التي ذكرها الأئمة الصوفية في مصنفاتهم، بحيث إن أكثرها لم تكن مستندة إلى الروايات الصحيحة من الرسول عليه الصلاة والسلام، فكره بعض الناس العمل بها وأثبتوا تحريمها وابتداعها، في حين أن أصحاب الطرق دافعوا عنها وتساهلوا في أخذها والاهتمام التام بها أزيد من اهتمامهم بأداء ما ثبت عن الرسول عليه السلام حتى أكدوا على مشروعيتها وفضائلها. فاشتد النـــزاع بين الفريقين وسبب الخلاف والافتراق بين المسلمين فيما لا ينبغي لهم[٣].

والإمام في معالجته للقضية، رأى أن كلا من الفريقين سلك مسلك التشدد والمبالغة، فالقائلون بابتداعها ومخالفتها للسنة النبوية بالغوا إلى الطعن على كبراء

---

[١] اللكنوي، عبد الحي. ١٩٨٤. الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. ص ٨.

[٢] المرجع السابق. ص ٨-٩.

[٣] المرجع نفسه. ص ١١٧.

المشايخ الصوفية، كما أن القائلين بمشروعيتها تساهلوا في الاعتقاد أنها من السنن الشرعية والآثار النبوية الثابتة. فالاتجاه الذي سلكه كل من الفريقين هو تقابل الأضداد بالأضداد، فأراد الإمام أن يتوسط بينهما ويبين القول الفيصل في ذلك مبنيا على الأسس العلمية الصحيحة "بحيث يختار منصف القلب والعين، ثم نحق الحق ونبطل الباطل ولو كره الجاهل الخامل أو الفاضل الغافل، ولمثل هذا فليعمل العاملون ولو كره الجاهلون، من غير خوف أن يلومه اللائمون الغافلون"[١].

وفيما يدل على اتباعه هذا المسلك المثالي، لم يصدر من الإمام قول عام في إباحة تلك الصلوات أو تحريمها، وإنما فصل فيه وبين أن مصدر تلك الصلوات ينقسم إلى قسمين: الأول، أنها معمولة لدى الناس وتعتبر صحيحة لحسن ظنهم بأهل الإسلام، والثاني، أنها وصلت إليهم من شيوخهم ولا تستند إلى المنصوص من الرسول عليه الصلاة والسلام تربية لهم دون أن يظنوا ثبوتها منه عليه السلام، ولكن بعض الجهلة من المريدين أسندوها إلى الرسول عليه السلام، فأصبحت جزءا من الشريعة. فحكم أداء تلك الصلوات من هذين القسمين أن مجرد أدائها لا تضر ما لم تخالف الشرع، وإلا لم يجز العمل بها مطلقا[٢].

ومع ذلك، فإن العمل بها ليس مطلقا، وإنما مقيد بالشروط المخصوصة أهمها: أن لا يظن ثبوتها من الرسول عليه السلام ولا يعتقد استحبابها، ولا يكون الاهتمام بها أكثر من الاهتمام بالصلوات المسنونة، لأن كل مباح أدى إلى التزام ما لم يلزم ويكون مكرها في الشرع، ولا يؤدي العمل بها إلى إفساد عقيدة الناس وإنشاء المفاسد بين الناس، وأن يكون الاهتمام بالقسم الأول (أي، الصلوات المعمولة بدون أن تفتش الروايات فيها نتيجة حسن الظن بالمسلمين) أقل من الاهتمام بالقسم الثاني لئلا يظن أن الأحاديث الموضوعة غير موضوعة، بل

---

[١] المرجع نفسه. ص ١١٧-١١٨.

[٢] المرجع السابق. ص ١٢١-١٢٢.

الأفضل تركها[١].

ومع هذا كله، اعترف الإمام أن "وجود من يشتغل بها مع الشروط التي ذكرناها في زماننا هذا نادر، وحكم أدائها بدون هذه الشرائط مما أسلفنا ذكرها ظاهر، وكعلم من التزم بأنواع العبادات الثابتة بتركها الواردة كفى ذلك له في الدنيا والآخرة من غير حاجة إلى التزام هذه الصلوات المخترعة، فافهم واستقم"[٢].

وكذلك لو نظرنا إلى قضية صلاة التسبيح التي اشتد فيها النـــزاع بين الناس في زمنه بين المجيزين له من جانب، وبين المانعين من جانب آخر اتباعا لما أثبته بعض الأئمة كأمثال ابن الجوزي وابن تيمية، أنها مبنية على الروايات كلها موضوعة. فسلك الإمام هذه القضية بنقد جميع الروايات ووضعها في ميزان ما سلف من أقوال الحذاق والمحدثين فيها مع البحث عن منبع الخلاف بينهم في الحكم على الرواية سواء أكان ذلك من ذات الحديث سندا ومتنا، أم كان من المحدث الذي يحكم عليه بناء على تساهله أو غفلته أو عدم معرفته وما أشبهها. ثم حاول جمع كل ما تيسر له من الروايات في صلاة التسبيح وتخريجها مع ذكر شواهدها ومتابعاتها، واستنتج أخيرا أن "هذه العبارات الواقعة من أجلة الثقات نادت على أن القول بوضع حديث صلاة التسبيح قول باطل ومهمل لا يقتضيه العقل والنقل، بل هو صحيح وحسن محتج به، والمحدثون كلهم ما عدا ابن الجوزي ونظرائه، إنما اختلفوا في تصحيحه وتضعيفه، و لم يفتوه أحد بوضعه"[٣].

ج. نقده لآراء العلماء

فتبين من خلال هذا، أن الإمام اللكنوي أكثر من انتقاد آراء العلماء في تأليفاته

---

[١] المرجع نفسه. ص ١٢٢-١٢٣.

[٢] المرجع نفسه. ص ١٢٣.

[٣] المرجع نفسه. ص ١٣٧.

خاصة ما ظهر له من أخطاء وزلات، ولا يعني هذا تهوينه عليهم أو تقليل من درجاتهم، وإنما كان من باب الحذر والانتباه من الوقوع في الأخطاء نفسها والزلات، لأن الحق أحق أن يتبع لمن أدركه وبان له أدلته. ومع ذلك، يلاحظ أن انتقاداته عليهم كانت بأسلوب علمي تتسم بالموضوعية والآداب الرفيعة كما يليق بشأنه كعالم الدين، وربما استخدم بعض التعبيرات الغليظة أو الكلمات القاسية في تعبير آرائه، ولكنها حسب ما رآه مناسبا وموجهة إلى الآراء، وليست شخصيات بعينها.

د. تتبع المنهج العلمي والتوثيق

والمتأمل لمصنفاته سيجد كذلك أن جميعها مبنية على أصول علمية قويمة معتمدة على أمهات المصادر الموثوقة عند أهل العلم، كما أنها مشتملة على أهم المراجع التي كتبها جهابذة من المتأخرين ومعاصريه، فاستطاع أن يكون من خلالها آراء متكاملة ونظرة شاملة للموضوع لا تصيبها العجلة والإسراع في التحكيم أو التخطئة. وأوضح مثال على هذا، أنه قد اعتمد كتابه "الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" -الذي لا يتجاوز مئة وخمسين صفحة مطبوعا- على نحو من خمسين مصنفات، أكثرها من المصادر والمراجع المعتبرة في فن الحديث وأصول الحديث، ودعمها بعدة تأليفات عصرية مهمة ذات أهمية كبيرة للقضية، كمصنفات ملا علي القاري، والشيخ عبد الحق الدهلوي، وغيرهما[١].

ويفوق هذا كله، حسن تنظيم أفكاره في مصنفاته كلها مع انسجامها، رغم اختلاف موضوع الكتاب ومحوره، فلم يصدر منه رأي في كتاب يناقضه كتاب آخر، ولكنه أكثر من ربط أفكاره في قضية بالإشارة إلى ما كتبه في كتاب آخر، أو ما سيشرع في تأليفه في المستقبل، الأمر الذي يؤدي إلى حسن تنسيق أفكاره وآرائه ويظهر استقامة منهجه وسويته، وهكذا تكون جميع مصنفاته أفقا علميا واحدا رغم

---

[١] أنظر على سبيل المثال: المرجع السابق. ص ١٠، ٢١، ٧٤، وغيرها.

اختلاف زمن تدوينها والحالة التي دعت إلى كتابتها.

الخلاصة

يستفاد مما سبق، أن الإمام اللكنوي من أعلام الهند البارزين ذوي تأثيرات بالغة واسهامات كثيرة، في مجالات الدراسات الإسلامية والعلوم خاصة، أنه ترك لنا كنوزا من آرائه واجتهاداته ومعرفته في مؤلفات تجاوزت مئة كتب ورسالات وتعليقات قيمة، لم يزل المسلمون اليوم محتاجون إليها لما فيها من التعمق والموضوعية والإنصاف، بجانب رساخة المنهج وسعة الاطلاع على أقوال السابقين وأدلتهم، مما أدى كثير من المحققين والمشتغلين بالفنون الإسلامية إلى الاهتمام بها وتحقيقها أو إعادة طبعها ودراستها دراسة علمية وافية، لينتفع بها العلماء والمسلمون فيما يفيدهم.

وفعلا، نحن اليوم في حاجة ماسة إلى أن نستفيد من مثل هذه المصنفات، لشدة اختلاف الآراء بين المسلمين في بعض الأمور، التي قد تؤدي إلى الافتراق فيما بينهم وضعفهم إن لم نسلك في معالجتها بالحكمة واتباعا للمنهج العلمي المثلى قوامه الإنصاف والاعتدال بدون أن نتسرع إلى التكفير أو التخطيء على أمر هين لا ينبغي الجدال والاقتتال فيه.

ولعل أهم المناهج التي سلكها الإمام اللكنوي، والتي يمكن أن يستفاد منها هي: اتباع الراجح وترك المرجوح من الأقوال مهما جاء بدون تعصب أو تقليد، وسلوك منهج الوسطية في اختيار الآراء المتعارضة، والالتزام بالأدلة، وما مضى من أقوال الأئمة في الاحتجاج والإثبات، والتمسك بمبدئ نبوي حكيم القائل: بضرورة مخاطبة الناس حسب عقولهم. توقية من ذلك إنشاء الفتن والقلق بين الناس في جميع الأحوال، والشروع في بيان زلات العلماء ونقدها بأدب إسلامي رفيع، بحيث لا يقصد منه الإهانة قط، بل من باب الحذر والتنبيه عن الوقوع في مثل تلك الأخطاء، وبيان الحق فيها. والله الموفق.

المراجع

البغدادي، إسماعيل باشا. د.ت. *هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحسني، عبد الحي بن فخز الدين. ١٩٩٩. *الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام*. بيروت: دار ابن حزم.

الزركلي، خير الدين. ١٩٩٩. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

شركة صخر لبرامج الحاسب. *موسوعة الحديث الشريف*. الإصدار الأول ١,٢.

كحالة، عمر رضا. د.ت. *معجم المؤلفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

اللكنوي، محمد عبد الحي. ١٩٨٤. *الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة*. تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.

_____. ١٩٨٤. *الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة*. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

_____. ١٩٩٢. *تحفة الأخيار باحياء سنة سيد الأبرار*. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

_____. ٢٠٠٠. *الرفع والتكميل في الجرح والتعديل*. تحقيق وتعليق عبد الفتاح أبو غدة. جلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

_____. ٢٠٠١. *فتاوى اللكنوي المسماة نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل*. تحقيق: صلاح محمد أبو الحاج. بيروت: دار ابن حزم.

_____. ١٩٩١. *موطأ الإمام مالك مع التعليق الممجد على موطأ محمد*. دمشق: دار القلم.

_____. د.ت. *الموطأ الإمام مالك مع التعليق الممجد على الموطأ*. كراتجي: مير محمد كتب خانة.

الندوي، ولي الدين. ١٩٩٥. *الإمام عبد الحي اللكنوي: علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء*. دمشق: دار القلم.